مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University

COLLEGE OF EDUCATION

FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الحادي والثلاثـــــون (31) الجزء الأول (1)
الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ..م.د نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة..... عضواً
٨. أ.د نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال .....عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية .....عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات – العدد (٣١) الجزء الأول 15/كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.١	المتغير النحوي وأثره في المعنى القرآني: دراسة في سياق مقدمات سور الحواميم	أ.د جاسم الحاج جاسم	١-٢١
.٢	جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين/ الكندي مثالاً	أ.د مها أسعد عبد الحميد	٢٢-٤١
.٣	المرأة العمانية ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ١٩٧٠-٢٠٢٠	أ٠م٠د٠ تيسير جدوع علوش	٤٢-٦٠
.٤	نظرية شيري أورتنر في الممارسة بحث في الانثروبولوجيا الثقافية	أ.م.د حيدر علي حسن	٦١-٧٤
.٥	تراجيديا الطرد الاسباني للموريسكيين في القرن السابع عشر الميلادي	أ.م.د. كميلة طالب حاتم	٧٥-٩٦
.٦	اثر انموذج انتوستل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلبة الصف الثاني المتوسط	أ.م. د. نازك علي مطشر الخفاجي	٩٧-١١٤
.٧	الحياة الإجتماعية والثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م	أ.م.د. نجله ابراهيم مصطفى	١١٥-١٤٣
.٨	أثر استراتيجية حوض السمك في تنمية التفكير الترابطي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات	د. رياض جمعة علي الكيلاني	١٤٤-١٦٤
.٩	العدالة في عهد الخليفة الاندلسي الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ – ٣٦٦هـ / ٩٦١ – ٩٧٦م)	م.د ايمان سعدي هوبي	١٦٥-١٨٣
.١٠	دور تقنية الذكاء الاصطناعي(AI)في التدريس من وجهه نظر اساتذة قسم الجغرافيا في كليات التربية	م.د. رشا علي فهد	١٨٤-٢٠٥
.١١	(دراسة موازنه بين تفسيري الكشاف ومجمع البيان في اسباب النزول والنسخ : نماذج من سورة آل عمران)	م. د. سلمى قاسم حنظل	٢٠٦-٢٢٦
.١٢	المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر (قراءة في كتاب منهجية التربية الدعوية لمحمد احمد الراشد)	م. د. ماهر محمد فهد الخفاجي	٢٢٧-٢٤٢
.١٣	أثر استراتيجية التعلم التفارغي في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الفهم العميق عند طالبات الصف الخامس الادبي	م.د. ميسون محمد علي	٢٤٣-٢٦٥
.١٤	القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية: دراسة تحليلية تطبيقية	م.م إخلاص جعفر محمد	٢٦٦-٢٩٨
.١٥	اثر استراتيجية الدمج الرقمي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول المتوسط	م.م اسراء محمد فوزي	٢٩٩-٣١٩
.١٦	السحر في إنكلترا الإليزابيثية (١٥٥٨-١٦٠٣)	م.م. رواء حيدر صالح طاهر	٣٢٠-٣٣٧

.١٧	الحروب السيبرانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية : دراسة تحليلية للعلاقات بين واشنطن وطهران	م.م عبد الرحمن محمد داود	٣٣٨-٣٦٩
.١٨	جدلية المكان والهوية في (فقاعات رمادية) لجاسم عطا الدليمي: قراءة في رمزية الأمكنة	م.م. قصي عباس حسين عباس	٣٧٠-٣٨٥
.١٩	استراتيجية العلاقات الروسية – الصينية وآفاقها المستقبلية	م.م محمد عبد الساده علي	٣٨٦-٤١٢
.٢٠	قوله تعالى "أهل الكتاب" دراسة دلالية على وفق المعطيات اللغوية والقرآنية	م. م .نور فاضل بنيان	٤١٣-٤٣٦
.٢١	مفهوم التعليم الآلي وأثره في استنباط الأحكام الشرعية	م.م هدى سلمان حسن	٤٣٧-٤٥٦
.٢٢	الطمأنينة النفسية لدى أطفال الرياض في ضوء متغيري الجنس والمرحلة الدراسية	جهاد عادل عزيز أ.د. احلام شهيد علي	٤٥٧-٤٧١
.٢٣	السيرة الذاتية للخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١ م	الباحثة رسل عدنان خميس أ.د رياض احمد عبيد	٤٧٢-٤٧٩
.٢٤	(الإحالة النصية في ديوان القتال الكلابي (ت ٧٠ هـ	براء علي كاظم حسن أ. د. إسراء عريبي فدعم	٤٨٠-٤٩٦
.٢٥	التطور الدلالي في مرقاة الصعود الى سنن ابي داود (للسيوطي (ت ٩١١هـ	فهيمه عبدالسلام ناصر سلمان ا.د إسراء عريبي فدعم الدوري	٤٩٧-٥١٣
.٢٦	أثر استراتيجية خلايا التعلم في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي في مادة القرآن والتربية الإسلامية	حنين سلمان شبلي أ.د اشواق نصيف جاسم أ.د قتيبة ضياء سهيل	٥١٤-٥٣٥
.٢٧	"أثر إستراتيجية المقابلة الثلاثية الخطوات في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وإتجاههن نحو المادة"	نور عدنان داود الكروي ا.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	٥٣٦-٥٥٩
.٢٨	يوسف السباعي تعليمه وزواجه	آمنة عبد الرزاق سرحان الجميلي ا .د كريم حيدر خضير	٥٦٠-٥٧٦
.٢٩	مدينة أوريولـه الاندلسية دراسة في أحوالها العامة	الباحثة سفانه فرحان حمادي أ.د هدى نوري شكر	٥٧٧-٦٠٢
.٣٠	طرائق تدريس اللغة العربية بين الماضي والحاضر في المدارس الاعدادية في قضاء الصويرة محافظة واسط	الباحث : حسن هادي ناجي	٦٠٣-٦٢١
.٣١	واقع تطبيق الإرشاد الوقائي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين	الباحثة: أحلام كاظم عبد الحسين	٦٢٢-٦٤٦
.٣٢	A Critical Pragmatic Analysis of American Official Anti-Migration Statements	الباحثة ساجدة رزاق علي	٦٤٧-٦٦٣

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره الى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم31 ، الواحد والثلاثين ، بتأريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مدير تحرير المجلة

أ.د.أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية:
دراسة تحليلية تطبيقية

م.م إخلاص جعفر محمد

aklas.Jaafer@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم علوم القرآن

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية، من خلال بعض القصص القرآنية، حيث تمثل القصص القرآنية وسيلة هامة لترسيخ المبادئ الإسلامية وخاصة العقيدة لما لها من آثار على الفرد والمجتمع، ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض النصوص القرآنية المتعلقة بالقصص ودراسة المواضع القرآنية التي ورد فيها، ثم المنهج التطبيقي عبر دراسة نماذج تطبيقية من القصص مثل قصة نبي الله نوح، وإبراهيم، وموسى، والسحرة، وأصحاب الكهف...، ومن أبرز نتائج البحث أن القصص القرآني تتسم بالصدق التاريخي والبعد عن الأسطورة، مما يعزّز ثقة المسلم في العقيدة الإسلامية، كما أن القصص في القرآن تركز على البعد العقدي والتربوي أكثر من اهتمامه بالتفاصيل الزمنية والمكانية، وقد أثبت البحث أن القصص القرآني وسيلة أساسية في ترسيخ الإيمان بالله من خلال عرض قدرته ووحدانيته.

الكلمات المفتاحية: القصص القرآني، ترسيخ، العقيدة الإسلامية.

Abstract

This research aims to study Qur'anic stories and their role in consolidating Islamic creed through selected narratives. Qur'anic stories represent an important means of strengthening Islamic principles, particularly matters of faith, due to their profound impact on both the individual and society. The study adopts the descriptive-analytical method by presenting the Qur'anic texts related to stories and examining the contexts in which they appear, in addition to the applied approach through the analysis of specific case studies such as the stories of Prophet Nūḥ (Noah), Ibrāhīm (Abraham), Mūsā (Moses), the magicians (of Pharaoh), and the People of the Cave.

One of the main findings of this research is that Qur'anic stories are characterized by historical authenticity and a complete absence of myth, which reinforces the Muslim's confidence in the Islamic creed. Moreover, Qur'anic stories focus primarily on the doctrinal and educational dimension, rather than on temporal and spatial details. The study also confirms that Qur'anic stories constitute a fundamental means for consolidating faith in God, by highlighting His power and Oneness.

Keywords: Qur'anic stories, consolidation, Islamic creed.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الوحيين، ثم الصلاة على من أرسل للثقلين، ثم الرضا بالأهل والأصحاب في العالمين.

يعتبر القرآن الكريم مع السنة النبوية المطهرة المنهاج الأكمل في ترسيخ القضايا الدينية عامة، وفي جانب العقيدة خاصة، فالله تعالى أعلم بما يصلح عباده، وقد تنوعت أساليب ترسيخ العقيدة في القرآن، من أبرزها القصة القرآنية، إذ تعد القصة من أكثر الأساليب تأثيرًا في النفس، ولذلك اعتبرت وسيلة تربوية ناجحة تحقق الأهداف الدينية، حيث " يحتل القصص القرآني مساحة كبيرة من كتاب الله تعالى، حيث يشغل ما يقارب ثُمنه، وهو ما لم ينله موضوع آخر، مما يدل على عظم شأنه وأثره في بناء الإنسان" (١).

وقد بينت جلود " أهمية العقيدة الإسلامي في بناء الفود المسلم، فهي الإساس الذي تبتني عليه الفعالة وعلاقته بالأفراد الآخرين، لذا يجب أن تعزز العقيدة الإسلامية في نفس السلم، فهي ليس مجرد بحوث عقلية وعقائدية بل إن تصرفات الفرد المسلم ما هي إلا انعكاس خارجي وجوارحي في تلك المبادئ، والفرد هو اللبنة الأولى في المجتمع، وبمجموع الأفراد ذوي الأفكار السليمة والأفعال المستقيمة يكون مجتمع مترابط بأمة متقدمة" (٢).

والقصة القرآنية وإن تحدثت عن السابقين، فإنها تقرر قواعد العقيدة كالإيمان بالله ورسله واليوم الآخر والثواب والعقاب، وتؤكد ووجوب الاقتداء بالرسل والتحذير من عمل من خالفهم، فقد جاء التأكيد على قدوة الأنبياء ووجوب الاقتداء بهم في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ومن هنا كثرت قصص الأنبياء في سور القرآن الكريم، وكان حضورها أوفر من أي موضوع آخر، مما يدل على شدة الحاجة إليها(٣).

---

(١)عباس، فضل حسن، القصص القرآني: إيجازه ونفحاته، عمان: دار الفرقان، ١٤٠٧هـ، ص١٠.

(٢)جلود، منى إبراهيم، العقيدة وأثرها في بناء الفرد والمجتمع، مجلة الفلسفة، الجامعة المستنصرية، مج ٣٠، ع. ٣٠ كانون الأول، ٢٠٢٤م، ص ١٤٩

https://fmm.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/jphil/article/view/٨٤/٩٤

(٣) زين العابدين، محمد سرور، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، الكويت: دار الأرقم، ١٤٠٩هـ، ج١، ص٣٩.

ولا يقصد القرآن من عرض القصص مجرد توثيق للتاريخ أو التسلية، وإنما لتحقيق مقاصد إيمانية وتربوية عميقة، إذ جاءت بأساليب متنوعة وصور متقاربة، ليكون لكل صياغة مغزاها الخاص، فهي وسيلة لترسيخ العقيدة، وشرح الأوامر والنواهي بأسلوب مؤثر(٤).

كما تبرز أهمية القصة القرآنية " كوسيلة هداية ونور وطمأنينة، وتناسب الناس في كل عصر ومكان، وباعتبار أن الحياة وظروفها متجددة، فإن الاستفادة من القصص تتجدد بدورها مع الأجيال المختلفة، وهذا ما ينسجم مع عالمية الإسلام وخلوده، حيث وضع القرآن أصولًا عامة وقواعد كلية، وترك التفاصيل لتستجيب لمتغيرات الزمان والمكان" (٥).

بالإضافة أن للقصص القرآني دور بارز في غرس الإيمان وتعزيزه في جو مليء بالتشويق والإقناع، حيث تناول أركان العقيدة جميعها، مما جعله أداة قوية في التربية العقدية(٦).

ومن هنا تظهر أهمية البحث في توظيف القصة القرآنية لترسيخ العقيدة، حيث أكد الباحثون على أن التربية العقدية ينبغي أن تعتمد على الأساليب المؤثرة، لا على التلقين الآلي وحده(٧)، ويظهر هذا جليًا من عناية القرآن بالتفصيل في عرض القصص أكثر مما فعل في بيان العبادات، مما يشير إلى الأهمية في ترسيخ العقيدة الإسلامية، ومما سبق يظهر الحاجة إلى هذا البحث والذي هو بعنوان (القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية: دراسة تحليلية تطبيقية).

أهمية البحث:

- تعتبر القصص القرآني من أبرز الوسائل التربوية التي اعتمدها القرآن الكريم في غرس العقيدة، وتثبيت الإيمان في نفوس المسلمين.
- يبرز البحث الدور العقائدي للقصص، بعيدًا عن الطابع السردي أو الترفيهي.
- يسهم البحث في إبراز تلاقي النص القرآني مع حاجات العصر في مواجهة الانحرافات الفكرية والاعتقادية.
- يقدم مادة علمية يمكن الإفادة منها في التربية الإسلامية والمناهج التعليمية لترسيخ العقيدة والقيم.

---

(٤)حسن، السيد، روائع الإعجاز في القصص القرآني، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط٢، ٢٠٠٣م، ص٦١.

(٥)الشريف، محمد إبراهيم، اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، القاهرة: دار التراث، ص١٦٥.

(٦)نقرة، التهامي، سيكولوجية القصة في القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، ١٩٧١، ص٥٤٩.

(٧)بريغش، محمد حسن، أدب الأطفال أهدافه وسماته، بيروت: دار الرسالة، ١٤١٩هـ، ص٣٠.

أسباب اختيار البحث:

- قلة الدراسات التطبيقية التحليلية التي تتناول القصص القرآني من زاوية ترسيخ العقيدة الإسلامية خاصة.
- الحاجة إلى إبراز الأبعاد الإيمانية في القصص القرآني، وربطها بواقع المسلمين المعاصر.
- الرغبة في الجمع بين التأصيل النظري (من خلال تفسير المفسرين) والتطبيق العملي (من خلال النماذج القرآنية).
- مواجهة التيارات الفكرية المعاصرة التي تفسّر القصص القرآني تفسيرًا أسطوريًا أو تاريخيًا مجردًا.

أهداف البحث:

- التعريف بمفهوم القصص القرآني وخصائصه وأهدافه.
- بيان دور القصص في ترسيخ الإيمان بالله من خلال عرض نماذج الأنبياء والمؤمنين.
- إبراز دور القصص في ترسيخ الإيمان بالرسل عبر سرد نماذج الدعوة والصبر على الأذى.
- توضيح كيف يرسّخ القصص القرآني الإيمان باليوم الآخر من خلال الجزاء والعقاب والثواب.
- الاستفادة من القصص القرآني في التربية الإيمانية والفكرية في واقعنا المعاصر.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض النصوص القرآنية المتعلقة بالقصص ودراسة المواضع القرآنية التي ورد فيها، ثم المنهج التطبيقي عبر دراسة نماذج تطبيقية من القصص مثل قصة نبي الله نوح، وإبراهيم، وموسى، والسحرة، وأصحاب الكهف...

خطة البحث:

وتتكون من:

المقدمة وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره وأهداف البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم القصص القرآني وأهدافه:

المطلب الأول: تعريف القصص لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: خصائص القصص القرآني.

المطلب الثالث: أهداف القصص القرآني.

المبحث الثاني: القصص القرآني وترسيخ العقيدة الإسلامية:

المطلب الأول: القصص القرآني وترسيخ الإيمان بالله.

المطلب الثاني: القصص القرآني وترسيخ الإيمان بالرسل.

المطلب الثالث: القصص القرآني وترسيخ الإيمان باليوم الآخر.

المبحث الأول: مفهوم القصص القرآني وأهدافه

المطلب الأول: تعريف القصص لغة واصطلاحاً:

- **القصص لغةً:**

القصص في اللغة مأخوذ من القَصّ، وهو السرد والتتبع والتعاقب في الحديث عن الأمور والأحداث، يقال: (قصّ الرجل القصة) أي رواها على وجه متسلسل، و(قصّ الأثر) أي تتبعه[٨]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، أي رجوعًا على الأثر متتبعين له.

وتأتي كلمة (القصة) بمعنى الحكاية المكتوبة أو المروية، وجمعها قصص، ويطلق القاصّ على من يروي الأخبار والأحداث للناس، وقد استعملت الكلمة أيضًا في مجالات أخرى مثل (القصاص) بمعنى المماثلة في الجراح[٩].

ويشير أصل الكلمة في معاجم اللغة إلى معنى التتبع، سواء للأثر أو للخبر، فجذر (قصّ) يدل على اقتفاء الشيء وإعادته على وجه البيان، ومنه اشتقاق (القصاص) في الجراح؛ لأن الفعل فيه يتبع أثر فعل الجاني[١٠].

كما أن للفظ مرادفات متعددة في الاستعمال العربي: كـ(الحكاية) لما فيها من معنى نقل الحدث، و(الرواية) باعتبارها نقلًا للنصوص أو الأخبار، و(الخبر) لكون القصص في جوهره إخبارًا عن

(٨)ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ١٤٠٨هـ، ج٢، ص١٢٣.

(٩)المصدر نفسه، ج١١، ص١٩٨-١٩٩؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م، ١٧٢/٢.

(١٠)ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٥، ص١١.

واقعة، و(السرد) لما يتضمنه من عرض الكلام أو الأحداث متتابعة، و(الأثر) باعتباره الأصل اللغوي للجذر، و(العبرة) حيث يرتبط القصص غالبًا بالموعظة كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١] (١١).

وانتقل هذا المعنى من التتبع الحسي (اقتفاء الأثر) إلى التتبع المعنوي، وهو تتبع الخبر وروايته على وجه متسلسل، ومن هنا صار (القصص) بمعنى الحكاية أو الخبر المروي بتدرجٍ وتفصيل، كما في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

وقد استعمل القرآن الكريم كلمة (قصّ) في معاني متعددة، منها: التتبع، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١]، أي اتبعي أثره، ومنها: الحكاية والعبرة، كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١].

وقد أوردت المعاجم عدة مرادفات لكلمة (قصص)، مثل: الحكاية، والرواية، والسرد، والحديث، والأثر، والعِبرة، وكلها تدور حول معنى الإخبار المتتابع الذي يُستفاد منه التوجيه والعظة(١٢) .

- **القصص اصطلاحًا:**

يطلق اصطلاح (القصص)على سرد الأحداث، سواء كانت واقعية أم خيالية، في تسلسلٍ مترابط يهدف إلى التعليم أو التسلية أو الاتعاظ، مع التركيز على المغزى والعبرة النهائية، وفي المجال الديني، يُقصد به رواية ما وقع في الأمم السابقة مع إبراز الحكم والمواعظ المستفادة منه، كما في قصص الأنبياء في القرآن الكريم(١٣) .

أما عند الأدباء، فالقصص يُنظر إليه باعتباره تصويرًا للحياة في جزئياتها وتفاصيلها، ممتدًا عبر الزمن، ومؤسسًا على وقائع وأحداث تُجسد بوسائل فنية، بحيث يبدأ من نقطة محددة وينتهي عند حدٍّ زمني معين، ويحقق وظيفة تعبيرية وقيمية في آنٍ واحد (١٤).

(١١)الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر، ٢٠٠١م، ج١٦، ص٤٣٢.

(١٢)الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١٠٥٢.

(١٣)الرازي، الكشاف عن حقائق التنزيل، دار الفكر، ١٤٠٥هـ، ج٣، ص٢٠١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، ١٤٠٥هـ، ج٩، ص٨٧.

(١٤)قطب، سيد النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط٤، ١٩٨٠م، ص٨٦.

ومن خلال الجمع بين البعدين الديني والأدبي، يمكن القول إن (القصص) وسيلة لنقل الأخبار والأحداث ضمن قالب فني يحوي مواقف مؤثرة وشخصيات حيوية، بما يخدم غاية أخلاقية وتربوية، تتمثل في تهذيب السلوك وتقويم الأفراد والجماعات عبر العظة والتواصل القيمي.

- **تعريف القصة القرآنية:**

يعتبر القصص القرآني أوثق مصدرٍ تاريخي، وهو الجامع بين القدسية والفنية، والعِبرة والمتعة، ويقصد به تتبع الآثار واقتفاء ما اختفى من الوقائع بفعل الزمن أو قصور العلم، وتجدر الإشارة إلى أن القصة في القرآن لا تخضع للضوابط الخيالية التي تميّز النتاج البشري، لأنها ليست متخيلة ولا محبوكة على غرار الواقع، بل هي مشاهد تؤرخ لامتدادات زمنية معينة، والأصل فيها العِبرة التي تهذب السلوك الإنساني، وتُرسخ عقيدة التوحيد، وقد ورد في القرآن: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ [الكهف: ١٣].

فالقصص القرآني هو ما تضمنه القرآن الكريم من أخبار الماضين والأنبياء والأمم، وما حمله من أحداث ذات مغزى تربوي وعقدي وتشريعي، بهدف تثبيت العقيدة وتربية النفوس، وقد أكد الباحثون أن القصص القرآني يحقق وظائف تربوية وفكرية واجتماعية، إذ يمكن من خلاله ترسيخ العقيدة وتعليم الأخلاق وتنمية الذهن وفهم طبيعة المجتمع والعلاقات الإنسانية[١٥] .

"والقصة في القرآن ليست عملًا فنيًا مستقلًا بموضعٍ وطرق عرضه وإرادة حوادثه كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة التي ترمي إلى أداء غرضٍ فني طليق، بل هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية"[١٦] .

بل إن القصة القرآنية ترسم مشهدًا كاملًا تبرز فيه الحركات الظاهرة والانفعالات الباطنة، وتلتقي فيه الصورة الحسية بالنفسية، وكأنما الحادث معروض من جديد دون أن يُغفل منه قليل أو كثير[١٧] .

وقد عرف (الخطيب) القصة القرآنية بقوله: "إن لفظ القص أنسب لفظٍ يطلق على تلك الأنباء التي عرضها القرآن، إذ إن ذلك أشبه بقص أثر الشيء وتتبّعه، ثم الوقوف عليه بذاته لا على صورته أو ما يشبه صورته" [١٨].

---

(١٥)عبد السلام، محمد، فن القصص العربي: دراسة نظرية وتحليلية، عمان: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م، ص ٤٥.

(١٦) قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ١٩٦٨م، ص١٤٣.

(١٧)المصدر نفسه، ص٥٠، ١٤٤ بتصرف.

وقال أيضًا: "الاشتقاق اللغوي للقصة أو القصص: هو كشف عن أحداث نسيها الناس أو غفلوا عنها، وغاية ما يُراد بهذا الكشف هو إعادة عرضها من جديد لتذكير الناس بها، ولفت أنظارهم إليها لتكون لهم عبرة وموعظة"(١٩) .

المطلب الثاني: خصائص القصص القرآني:

تتميز القصة القرآنية عن القصة الفنية بأنها ليست لإبراز شخصيات تاريخية أو تمجيدها، وإنما تُعرض كنماذج إنسانية في صراعها مع الخير والشر (٢٠)، وليست محاكاة فنية، بل هي عرض واقعي لأحداث تاريخية تُعرض بانتقاء خاص لتحقيق العبرة والموعظة (٢١)، ومن الخطأ القول بأن القصة القرآنية مجرد عرض فني، ورأى أن هذا القول متأثر بمذهب قديم(٢٢)، لذلك فإنها تتميز بخصائص قيمة عن غيرها من القصص، ويمكن بيان خصائص القصص القرآني بما يلي:

١- الإيجاز والاقتصاد:

يعتبر الإيجاز والاقتصاد في العرض من أبرز خصائص القصص القرآني، حيث يكتفي القرآن بذكر القدر الضروري من الحوادث والأشخاص، من غير إسهاب أو تفاصيل لا يترتب عليها فائدة عقدية أو وعظية، فالمقصود ليس السرد التاريخي لمجرد التوثيق، وإنما العبرة والهداية، وقد أشار العلماء إلى أن الإيجاز في القصص القرآني يظهر في عدة صور:

- اختصار الحوار: فلا تُذكر إلا الجمل المؤثرة في مجرى الأحداث، كما في حوار نوح عليه السلام مع قومه.
- إسقاط ما لا ضرورة له: مثل تفاصيل الزمان والمكان التي لا تتعلق بالعبرة.
- تركيز القصة على جانب محدد: فقد تذكر القصة مرة لإبراز جانب الصبر، وأخرى لإظهار جانب العقوبة، ويضرب المفسرون مثالًا على ذلك بقصة موسى عليه السلام، إذ وردت في

(١٨)الخطيب، عبد الكريم القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥م، ص٤٩.

(١٩)المصدر نفسه، ص٤٨.

(٢٠)المصدر نفسه، ص٤٠-٤١.

(٢١)المصدر نفسه، ص٤١، ٤٥.

(٢٢)جمال، أحمد محمد، على مائدة القرآن مع المفسرين والكتاب، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٤هـ، ص١٧٣.

مواضع متعددة من القرآن الكريم، لكن كل موضع يركز على جانب بعينه، مع حذف أو إضافة بما يخدم الغرض السياقي[٢٣] .

ويبين الزرقاني أن هذا الأسلوب من الإيجاز هو "من أرقى فنون البلاغة القرآنية، إذ يحقق الغرض بأقل الألفاظ وأوضح المعاني، فيبقى النص خفيفًا على السمع، راسخًا في القلب"[٢٤] .

كما تؤكد بنت الشاطئ أن هذا الاقتصاد في السرد يجعل القصة القرآنية "نموذجًا فنيًا بديعًا يجمع بين الجمال البياني والوظيفة التربوية، من غير إفراط أو تكلف"[٢٥] .

٢- الإعجاز والبلاغة:

يمتاز القصص القرآني بأسلوبه الفريد الذي يجمع بين الإيجاز والبيان والتصوير الفني البديع، مما يجعله نموذجًا للإعجاز البلاغي، فالقرآن لا يقتصر على سرد الأحداث، بل يصوغها في قالب بياني مؤثر يخاطب العقل والوجدان معًا، ويجعل القارئ يعيش تفاصيلها وكأنه مشاهد لها.

وقد أشار سيد قطب إلى أن عرض القصة القرآنية يقوم على: "التصوير الحي والإيقاع المؤثر والانتقال المفاجئ من مشهد إلى آخر يحقق التفاعل النفسي العميق لدى السامع" [٢٦].

وقد أوضح الزرقاني أن الإعجاز القصصي في القرآن يظهر في "قدرته على الجمع بين الحقيقة التاريخية والسمو البياني، بحيث تأتي الألفاظ قليلة العدد عظيمة الأثر، محققة غاية الهداية والتأثير" [٢٧].

ويذهب دراز إلى أن هذه البلاغة الفريدة تجعل القصص القرآني "أدبًا ربانيًا خالدًا، لا يبلغه أي عمل أدبي آخر في قوته وتأثيره وخلوده"[٢٨] .

---

(٢٣)الخطيب، القصص القرآني، ص٨٧، ٩١.

(٢٤)الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، (د.ت)، ج٢، ص٥٠.

(٢٥)بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف – القاهرة، ط٧، (د.ت)، ص١١٢.

(٢٦)قطب، التصوير الفني في القرآن، ص٤٥.

(٢٧)الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج٢، ص٦٠.

(٢٨)دراز، النبأ العظيم، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ص٨٥.

ومن دلائل إعجاز القصص القرآني الإعجاز الزمني الطبيعي (التاريخي والكوني) فلقد امتاز القصص القرآني في عرضه للتاريخ وتصويره لأحداث الأمم السابقة بمنهجٍ خاص، فنجده عند ذكر قصة من الزمن الماضي لا يعمد إلى تحديد السنة التي بدأت أو انتهت فيها أحداث القصة؛ لأن ذكر الزمن لا يضيف إلى مغزاها شيئًا، ومع ذلك فإن للزمن قيمة عظيمة في القرآن، إذ يصرّح به إذا كان في ذكره عظة أو دلالة، بينما لم يلتزم القرآن بالتوزيع الزمني الصناعي الذي يتبعه بعض الأدباء، بل جعل الزمن يتحرك في اتجاه طبيعي نحو الأمام [٢٩].

وقد أشار حسن ومطلك " أن القرآن الكريم هو معجزة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الخالدة، حيث أنزل الله تعالى عليه كتاباً عربياً مبيناً عجز العرب عن الإتيان بمثله، وعن عشر سور مثله، وعن سورة واحدة ولو جهدوا جهدهم وأجتمع معهم جميع الأنس والجن، ويبلغ التحدي غايته حين أخبر القرآن عجز الكافرين عن الإتيان بمثله، فهو عجز دائم وتحدي قائم مستمر بعد أن عجز عنه أهل البلاغة والفصاحة فمن بعدهم هم أعجز، وهذا دليل على أحقانية القرآن وصدق دعوة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في رسالته السماوية"[٣٠] .

٣- التوجيه التربوي والأخلاقي:

إن القصص القرآني لا يُروى لمجرد التسلية أو الحكاية، بل يهدف أساسًا إلى تربية النفوس وتقويم السلوك، من خلال إبراز العبرة وتوجيه المؤمنين إلى مكارم الأخلاق، والتحذير من الأخطاء والانحرافات، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١]، أي أن الغاية الأساس من عرض القصص هي أخذ العظة وتحقيق التزكية الروحية والفكرية.

ويؤكد الباقلاني أن القصص القرآني "جاء لتثبيت الفؤاد، وتعليم الأمة دروس الصبر والطاعة، وردعها عن مواقع الخطأ والمعصية" [٣١]، فأن البعد التربوي في القصص القرآني يتمثل في "بناء الضمير الإنساني، وربطه بالله في جميع أحواله، مع تصحيح المفاهيم وتثبيت القيم" [٣٢].

---

(٢٩)فرقان، بان حميد، جمالية القصة القرآنية: قصة موسى نموذجًا، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢م، العدد ١٠١، ص١٢، التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، ص٩٧.

(٣٠)حسن، يوسف موسى، ومطلك، خمائل سامي، التحدي القرآني والمخاطبون بالتحدي، المؤتمر العلمي السادس والعشرون للعلوم الإنسانية والتربوية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٣ – ٤ آيار ٢٠٢٣م، ع خاص (٢)، ص ٥١.

https://mjh.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mjh/article/view/٢٧٩/١٣٨

(٣١)الباقلاني إعجاز القرآن، دار المعارف – مصر، ط٥، ١٩٩٧م، ص٢١٢.

٤ – التكرار الهادف:

يعتبر التكرار من أبرز خصائص القصص القرآني، غير أنه ليس تكرارًا عشوائيًا أو لمجرد التسلية، بل هو تكرار هادف مقصود لتحقيق غايات متعددة، من أهمها: ترسيخ العبرة والمعنى في نفوس السامعين، وتنويع أسلوب العرض بحسب السياق والمقام، وإبراز جوانب جديدة من القصة لم تُذكر في الموضع الأول، من أبرز الأمثلة على ذلك: قصة موسى مع فرعون، التي وردت في مواضع متعددة من القرآن الكريم (الأعراف، طه، الشعراء، القصص)، وفي كل موضع برز جانب مختلف: فقد جاءت مرةً في المواجهة مع فرعون، ومرةً في معجزة العصا، ومرةً في نصر الله للمستضعفين.

قال تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٦٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وقال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]، قال الزركشي: "إن تكرار القصص إنما هو لفوائد شتى، منها تثبيت الفؤاد، ومنها إظهار البلاغة في عرض المعنى بأوجه مختلفة"(٣٣) .

ويرى ابن عاشور أن التكرار "من أساليب التربية القرآنية لتأكيد المعاني، وتثبيت الهداية في العقول والقلوب" (٣٤).

والقرآن حين يحكي عن قوم تكلموا بالسريانية مثلًا، فإنه يعرب معاني أقوالهم ومجادلاتهم، ويترجم مضامين كلامهم إلى العربية بترجمة دقيقة لا زيادة فيها ولا نقصان، ولا تحريف فيها ولا اختلاف، لأنها من خالق اللغات والعليم بكل شيء، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: ٣].

قال ابن كثير: "كل ما قصه الله علينا في كتابه فهو حق وصدق وواقع كما أخبر به لا زيادة فيه ولا نقصان"(٣٥).

وقال دراز: "القصص القرآني تاريخ ديني مقصود به إظهار الحقائق العقدية، مقرونًا بالصدق التاريخي"(٣٦).

---

(٣٢)قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط٣، ١٩٩٧، ج٤، ص٢٠٠٥.

(٣٣)الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط١ ،١٩٧٥م، ج١، ص٢٧٠.

(٣٤)ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٤٠٤ هـ، ج٩، ص٢٥.

(٣٥)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ١٩٩٩م، ج١، ص١٢.

فإن القصص القرآني تاريخ إيماني واقعي، ينقل أحداثًا وقعت بالفعل، مع ربطها بالهداية والعقيدة، فهو يجمع بين الصدق التاريخي والغاية العقدية، ولا يختلط فيه الوحي بالخيال أو الأسطورة، بل يظل كلام الله الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٥- إثارة انتباه القارئ والمستمع والتوجيه النفسي:

يتميّز القصص القرآني بقدرة عالية على إثارة انتباه القارئ والمستمع وشدّه نفسيًا من خلال: " توظيف الحوار المباشر، واستخدام التصوير البياني المؤثر، والتنقل بين المشاهد الحية بأسلوب تصويري يجعل القارئ يعيش الحدث وكأنه حاضر فيه" [٣٧]، "فالتصوير الفني في القصص القرآني يجمع بين الحقيقة التاريخية والتأثير النفسي، فيجعل المستمع يعيش أجواء الحدث بوجدانه وحواسه"[٣٨].

فالقرآن لا يكتفي بسرد الأحداث سردًا جافًّا، بل يصوغها بأسلوب يوقظ الوجدان ويثير التفاعل النفسي والفكري، ومن أوضح النماذج: قصة موسى مع فرعون، حيث ورد الحوار المباشر: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣-٢٤]، فهذا العرض الحواري لا يكتفي بنقل الحدث، بل يخلق جوًّا من التفاعل النفسي بين المتلقي والحدث، فيعيش السامع أجواء المواجهة بين موسى وفرعون، قال زرزور: "من أهم وسائل العرض الفني في القرآن توجيه القلب إلى العبرة"[٣٩].

كما يؤكد قطب أن: "القصص القرآني يوجه الروح والعقل والجسم معًا في بناء التربية الإسلامية"[٤٠].

المطلب الثالث: أهداف القصص القرآني:

هناك جملة من أهداف القصص القرآني من أهمها ما يلي:

١- ترسيخ العقيدة الإسلامية:

يهدف القصص القرآني إلى تأكيد الأصول الكبرى للعقيدة الإسلامية، وعلى رأسها: التوحيد الخالص، والإيمان بالرسل، والإيمان باليوم الآخر والمعاد.

---

(٣٦)دراز، النبأ العظيم، ص١٠٥.

(٣٧)المصدر نفسه، ص١١٠.

(٣٨)عتر، نور الدين، علوم القرآن، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٣٥٧.

(٣٩) زرزور، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ج١، ص١٩٤.

(٤٠)قطب، التصوير الفني في القرآن، ص٤٥.

فالقصص القرآني يقدم نماذج واقعية من حياة الأنبياء وأقوامهم، لإثبات أن دعوة جميع الرسل كانت واحدة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وفي قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه، حين حاجّهم في عبادة الأصنام، يظهر تأكيد التوحيد الخالص، ففي سورة الأنعام حاجّ إبراهيم أباه في عبادة الكواكب والأصنام، وأكد التوحيد الخالص قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٧٤]، وفي قصص نوح، وهود، وصالح، وغيرهم من الأنبياء، نجد أن جميعها تركز على الإيمان بالله وحده ونبذ الشرك.

يقول ابن عاشور: "القصص القرآني يتوخى أولاً تقرير العقائد الكبرى، قبل سائر المقاصد الأخرى"(٤١).

٢- الاعتبار بالأمم السابقة:

اشتملت القصة القرآنية على كثير من العظات والعبر التي تؤثر في النفوس العاقلة، وتدفع الكافرين إلى الإيمان لئلا يصيبهم مثل ما أصاب الأمم من قبلهم، ولئلا يحل من العذاب العاجل ما حل بقوم هود أو قوم صالح أو قوم إبراهيم أو قوم لوط، كما تدفع المؤمنين لزيادة التمسك بدينهم، والتفاني في نشر تعاليمه، وتحمل الأذى في سبيله، لينالوا من النعيم ما أعد لهم ولأمثالهم من السابقين(٤٢)، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١]، وقال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠]، وقال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ * ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٢-١٠٣].

وقد أوضح الزركشي أن القصص القرآني جاء للتذكير بعواقب الأمم، ليزدجر بها السامعون فلا يقعوا فيما وقع فيه الأولون(٤٣) .

٣- تعليم الأحكام الشرعية:

يستفاد من القصص القرآني في بيان الأحكام والتوجيهات العملية التي تنظم حياة الفرد والمجتمع، فالقصص لا يقتصر على العبرة التاريخية أو البعد الأخلاقي، بل يتضمن أيضًا إشارات إلى أحكام شرعية يسترشد بها المسلمون في مختلف شؤونهم، ومن أبرز الأمثلة على ذلك: قصة البقرة في

(٤١)ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١، ص١٢٣.

(٤٢)لاشين، موسى شاهين اللآلئ الحسان في علوم القرآن، دار الشروق، ٢٠٠٢م، ص ٢٧١.

(٤٣)الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ص ٣٨٩.

سورة البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ الآيات [البقرة: ٦٧–٧٣]، حيث تضمنت تشريع ذبح البقرة، وبيان الأحكام المرتبطة بالذبح والتقرب إلى الله، مما يؤسس لقواعد عامة في الذبائح والنذور.

وكذلك في قصة آدم وإبليس، حيث جاء الأمر الإلهي للملائكة بالسجود لآدم ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١]، ثم إباء إبليس واستكباره، وهذه القصة أبرزت حكم السجود لغير الله على سبيل التحية في الشرائع السابقة، ثم نسخه لاحقًا في شريعة الإسلام، ليبقى السجود عبادة خالصة لله وحده.

كما جاءت قصة يوسف عليه السلام مع إخوته، في قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]، متضمنة إشارات فقهية تتعلق بالبيع والاسترقاق والمكاتبة في تلك المرحلة، ثم جاء التشريع الإسلامي لاحقًا ليضع قواعد أكثر تفصيلًا تتعلق بالتحرير والعدالة والحقوق الإنسانية.

وقد لخص السيوطي هذه الفائدة بقوله: "ومن فوائد القصص استنباط الأحكام الشرعية والأدبية من الوقائع، فكل قصة تتضمن حكمًا أو أكثر يُستفاد بالاعتبار أو بالنص"(٤٤) .

٤– التسلية للأنبياء والصالحين:

من أعظم مقاصد القصص القرآني تسلية الأنبياء والمرسلين والصالحين، وتثبيت قلوبهم على لزوم الدعوة، وتحمل مشاقها، والصبر على العذاب في سبيلها، فقد كان النبي ﷺ بحاجة إلى ما يقوي عزيمته ويخفف عنه ضيق الصدر مما يلاقيه من تكذيب واستهزاء، فجاء القصص القرآني ليبعث فيه الأمل ويزيده ثباتًا(٤٥)، قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠]، وكذلك جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر: ٩٧]، تسلية للنبي ﷺ ورفعًا لضيق صدره.

ويظهر هذا المعنى جليًا في قصة نوح عليه السلام، حين واجه إعراض قومه رغم دعوته المتكررة، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٥–٧]، ثم قال: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١]، فمثل هذه المواقف تمثل عزاءً للنبي ﷺ حتى لا تذهب نفسه حسرات على إعراض الكافرين بعد وضوح الحق (٤٦).

---

(٤٤)السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ج٢، ص ١٨٩.

(٤٥)العدوي، محمد خير، معالم القصة في القرآن الكريم، دار العدوي، عمان، ١٩٨٨، ص ٤١–٤٢.

(٤٦)السامرائي، فاضل، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، دار ابن كثير، ط٢، ٢٠١٦م ج٢، ص٩٠١.

كما أن القصص القرآني يثبت فؤاد الدعاة من بعده، ويغرس في نفوس المؤمنين الثقة بنصر الله، كما في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، قال الطبري: "إنما يذكر الله أخبار المرسلين لتثبيت النبي ﷺ وتقوية عزيمته، وليعلم أن ما يلاقيه من تكذيب وأذى قد لاقاه الرسل من قبله" (٤٧).

ويؤكد ابن كثير هذا المعنى بقوله: "إنما يسوق الله تعالى قصص الأنبياء وأحوالهم مع أممهم ليكون في ذلك عبرة وتثبيت لفؤاد النبي ﷺ والمؤمنين"(٤٨)، لذلك فالقصص القرآني حقًا عزاء وتسلية، يرفع المعنويات، ويبعث الأمل في نفوس الأنبياء والدعاة والمؤمنين، ويؤكد أن العاقبة للمتقين، وأن نصر الله قريب.

المبحث الثاني: القصص القرآني وترسيخ العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: القصص القرآني وترسيخ الإيمان بالله:

القصص القرآني يمثل وسيلة قرآنية رئيسة لترسيخ الإيمان بالله من خلال عرض نماذج الأنبياء ودعواتهم للتوحيد، موضحًا ثباتهم على الحق ونجاتهم من الضلال، ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

أولا: إثبات الوحدانية لله تعالى، والأمر بعبادته:

جاء القصص القرآني لتقرير حقيقة كبرى، وهي أن رسالة جميع الأنبياء واحدة، تتمثل في الدعوة إلى عبادة الله وحده ونبذ الشرك، وقد تكرر هذا المعنى في قصص نوح وهود وصالح وشعيب وغيرهم، إذ كانوا يبدؤون خطابهم لأقوامهم بقولهم: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥] (٤٩).

وقد اتفقت دعوة الأنبياء جميعًا على إثبات التوحيد، وإبطال الشرك والوثنية، إذ لا رب غير الله، ولا معبود بحق سواه، فجاءت قصصهم لتؤكد وحدة الرسالة في أصلها العقدي، مع اختلاف أساليبهم في الدعوة بحسب ظروف أقوامهم، ويشير ابن كثير إلى أن "الأنبياء جميعًا متفقون على أصل التوحيد، وإنما وقع الاختلاف في الفروع الشرعية" (٥٠).

كما جاء في قول الحق سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦]، وهو نص جامع يقرر عمومية الرسالة وارتباطها بغاية واحدة هي التوحيد

---

(٤٧)الطبري، جامع البيان، ج١٥، ص ٢٩٦.

(٤٨)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص ٥٠٩.

(٤٩)الطبري، جامع البيان، ج٩، ص١٢٤.

(٥٠)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٤٣٢.

(٥١).

ومن جهة أخرى، فإن القصص القرآني يبرز معاناة الرسل في سبيل ترسيخ عقيدة التوحيد، وما لقوه من تكذيب وسخرية واضطهاد، وهو ما يعكس جانب الصبر والمثابرة في سبيل الدعوة، كما في قوله تعالى عن نوح: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: (٥٢) ٥].

ويؤكد الرازي أن وحدة الرسالة لا تعني التطابق التام في الشرائع، بل إن التغير يكون بحسب مصالح الأمم وأحوالها، لكن الأصل العقدي واحد وهو التوحيد الخالص لله (٥٣).

وقد لخّص ابن كثير هذا المعنى بقوله: "كل نبي بعثه الله إلى قومه يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له، وينهاهم عن عبادة ما سواه"(٥٤).

من أظهر صور القصص القرآني في تقرير التوحيد قصة إبراهيم عليه السلام، حيث واجه أباه وقومه بالحجة والبرهان، فقال: ﴿مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٢].

وقد تدرج معهم بالمنطق العقلي، فكسر أصنامهم ليظهر عجزها، فكان ذلك برهانًا عمليًا على بطلان الشرك، وختمت القصة بقوله تعالى: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٠] (٥٥).

ويشير الرازي إلى أن أسلوب إبراهيم يمثل المنهج العقلي في إثبات التوحيد، إذ يقول: "احتجاج إبراهيم مع قومه دليل على أن طريق الأنبياء في الدعوة إلى التوحيد إنما هو بالبرهان العقلي لا بمجرد الدعوى" (٥٦).

كما يذكر القرطبي أن كسر إبراهيم للأصنام كان بمثابة نقض عملي للشرك، لأن الخصم لا يسلم إلا إذا عاين الحجة محسوسة (٥٧).

وتتجلى الدروس العقدية المستفادة من قصة إبراهيم عليه السلام في أنها تؤكد أن التوحيد هو أصل العقيدة، وأن عبادة غير الله باطلة مهما اختلفت صورها، كما تبرز وجوب الثبات على الإيمان والعقيدة أمام الضغوط العائلية والاجتماعية، وتدل على أن منهج الأنبياء في الدعوة قائم على البرهان العقلي والبرهان العملي معًا في إثبات التوحيد وإبطال الشرك.

---

(٥١)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٠، ص١١٠.

(٥٢)الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م، ج٤، ص٧٢٨.

(٥٣)الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٥، ص٢١٢.

(٥٤)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص ٤٣١.

(٥٥)المصدر نفسه، ج٥، ص٣٣١.

(٥٦)الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢١، ص٣٢.

(٥٧)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١١، ص٤٥.

ويمكن الاستفادة المعاصرة من قصة إبراهيم عليه السلام من خلال التأكيد على غرس العقيدة في نفوس الناشئة وتربيتهم على مقاومة مظاهر الشرك والخرافة، إذ أشار ابن كثير إلى أن الغرض من القصص القرآني هو "تثبيت فؤاد المؤمن، والاقتداء بالأنبياء، وتجنب طريق أهل الباطل"[٥٨]، كما دعا أبو الحسن الندوي إلى جعل القصة القرآنية جزءًا من العملية التعليمية معتبرًا إياها "مدرسة متكاملة للتربية الإيمانية" [٥٩].

ثانياً: بيان قدرة الله وعظمته:

إنَّ ما ورد في القصص القرآني من ذكرٍ للخوارق والمعجزات، جاء ليدلّ على قدرة الله تعالى الكاملة التي لا يملكها أحد من خلقه، وليبرز التباين بين محدودية النظرة الإنسانية القاصرة، وكمال الحكمة الإلهية المحيطة بالماضي والحاضر والمستقبل، كما يرسّخ هذا المعنى اليقين بعلم الله المطلق، القريب والبعيد، مما يورث المؤمنين الطمأنينة والثقة بالله تعالى والركون إليه[٦٠].

فالقصص القرآني لا يقتصر على بيان المواعظ أو سرد التاريخ، بل يُظهر قدرة الله في الخلق والتدبير، ويجعلها برهانًا على وحدانيته وكمال صفاته، ومن ذلك: قصة خلق السماوات والأرض، ومعجزات موسى وعيسى عليهم السلام، وكلها دلائل على أن القدرة المطلقة بيد الله وحده، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، يقول ابن كثير: "إن ما قصه الله من الآيات الكونية والمعجزات هو لإقامة الحجة على عباده، وإظهار عظمة قدرته، وأنه على كل شيء قدير[٦١] ".

وتعتبر قصة نوح عليه السلام في سورة هود (الآيات ٢٥–٤٩) من أبرز النماذج القرآنية التي تُظهر قدرة الله وعظمته وسيطرته على الكون، وتجسد ثبات الرسل على الحق في مواجهة تكذيب الأقوام وكفرهم، فقد دعا نوح قومه إلى التوحيد، وأرشدهم لعبادة الله وحده، لكنهم كذبوه وسخروا منه، مما دفع الله إلى تكليفه ببناء الفلك ليكون وسيلة نجاة للمؤمنين، وقد أمر الله نوحًا بذلك قائلاً: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [هود: ٣٦–٣٧]، وهي آية تُظهر توجيه الله المباشر للرسول بالعمل، وطمأنته على أن إيمان القليل يكفي لنجاته ونجاة من معه [٦٢].

---

(٥٨)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٤١٤.

(٥٩)الندوي، أبو الحسن قصص الأنبياء، مجلس نشريات إسلام، كراتشي، (د.ت)، ج١، ص١٤.

(٦٠)العدوي، معالم القصة في القرآن الكريم، ص٤٥.

(٦١)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٢٢٥.

(٦٢)الطبري، جامع البيان، ج١٠، ص٢٩٨.

وبعد اكتمال الفلك، جاء الطوفان كعقاب للكافرين ونجاة للمؤمنين، وهو ما أكده تعالى بقوله: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

وتشير هذه الآية إلى الخضوع الكوني لمشيئة الله، حيث امتثل الكون بأسره لأمره: الأرض ابتلعت الماء، والسماء كفت عن هطول المطر، مؤكدة قدرة الله المطلقة في التدبير الكوني والعقاب الرادع للظالمين [٦٣].

ويبرز ترسيخ العقيدة من خلال قصة نوح عليه السلام في إظهار قدرة الله المطلقة في خلق الكون وإهلاك الظالمين، وفي ضرورة اعتماد المؤمن على الله والثقة في تدبيره وحكمته في جميع شؤون حياته، مما يعزز التوحيد ويغرس الإيمان الكامل بالقادر على كل شيء، قال الرازي: "الآية دليل على أن الخلق والتدبير بيد الله وحده، فهو القادر المهيمن على الكون كله"[٦٤]، وقال قطب: "إن مشهد الطوفان يجسد قدرة الله القاهرة وعدله الذي لا يُهمل، وهو يثبت قلوب المؤمنين في مواجهة قوى الباطل"[٦٥].

وقد جسد القرآن معنى التوكل على الله والاعتماد على تدبيره في موقف نوح عليه السلام مع قومه، حيث قال: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]، ويعلّق الطبري على هذه الآية بقوله: "أفوض أمري إلى الله، وأتوكل عليه في نصرتي ودفع ظلمكم، لا على قوتي ولا جندي"[٦٦].

ويمكن الاستفادة المعاصرة من قصة نوح عليه السلام من خلال ترسيخ الثقة المطلقة بالله، وتزويد الفرد بالمعارف العملية [٦٧].

ثالثاً: بيان حكمة الله وعدله:

تبرز القصص القرآنية جانبًا مهمًّا من حكمة الله وعدله في تدبير شؤون الأمم، وذلك من خلال عرض صور متكررة من المكافأة والعقاب، فكل أمة تُمنح فرصًا متكررة للهداية وإقامة الحجة، ثم يُجازى المؤمنون بالنجاة والتمكين، بينما يُهلك المكذبون بذنوبهم وعنادهم، ومن هنا، فالقصص القرآني ليس مجرد سرد تاريخي، بل رسالة متجددة تُبرز عدل الله المطلق الذي لا يظلم أحدًا،

---

(٦٣)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٢١٢.

(٦٤)الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٤، ص٢٧.

(٦٥)قطب، في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٠٨.

(٦٦)الطبري، جامع البيان، ج ١٥، ص ١٨٦.

(٦٧)غلّوش، أحمد أحمد، القصة القرآنية ودورها في التربية، مجلة كلية التربية، جامعة الرياض، العدد ١، ١٣٩٧هـ، ص٦.

وحكمته في ابتلاء عباده ومجازاتهم بما كسبوا، وقد أشار الزحيلي أن "القصص القرآني يجسد عدل الله في معاملة الأمم، فيُظهر مصير الظالمين، وفي الوقت نفسه يثبت سنّة نصرة المؤمنين"(٦٨).

ويعني ذلك أن القرآن الكريم لا يكتفي بسرد الأحداث التاريخية، بل يُبرز العدالة الإلهية في المكافأة والعقاب، حيث يُهلك الظالمون الذين يصرون على الكفر والشرك والمعاصي، ويُنصر المؤمنون الصابرون المستقيمون على دين الله، كما تؤكد هذه الرؤية على أن القصص القرآني أداة تربوية وعقدية، تهدف إلى تثبيت العقيدة في نفوس المسلمين، وتعليمهم أن الثبات على الحق والطاعة لله يؤدي إلى النصر والنجاة، بينما الإعراض عن الله واتباع الباطل يؤدي إلى الهلاك، ومن هذا المنطلق، تصبح القصص القرآني وسيلة عملية لترسيخ مفاهيم التوحيد والعدل الإلهي والاعتماد على سنن الله في الكون والمجتمع، إذ يربط بين الأحداث التاريخية والعبرة العملية التي ينبغي للمؤمن أن يستخلصها في حياته اليومية.

وتأتي قصة موسى عليه السلام مع فرعون وهامان في سورة الأعراف [١٠٣–١٣٧] لتجسّد عدل الله في مصائر الأمم وعاقبة الظالمين، فقد بعث الله موسى بآيات واضحة: العصا، اليد البيضاء، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وكلها معجزات قصد بها إقامة الحجة على فرعون وقومه، ورغم تتابع هذه الابتلاءات، ظل فرعون وقومه في عنادهم واستكبارهم، حتى كان الهلاك بغرقهم مصيرهم، بينما نجّى الله موسى والمؤمنين معه، قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]، وقال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، وقال تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٦].

قال ابن كثير: "إن الله تعالى أرسل على فرعون وقومه هذه النوازل آية بعد آية، وكلها لإقامة الحجة، فلما كذبوا واستكبروا أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر" (٦٩)، ويبين الطاهر بن عاشور أن تتابع هذه الابتلاءات "كان لإظهار أن قدرة الله نافذة فوق كل سلطان، وأن عاقبة الظالمين حتمًا الهلاك"(٧٠).

وتظهر القصة العدل الإلهي في الجزاء، إذ ينجّي الله المؤمنين ويعاقب الظالمين، فهو لا يغفل عن

(٦٨) الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر (دمشق) ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ج٩، ص ١١٥.

(٦٩)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٤٢٥.

(٧٠)ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٩، ص٥٥.

مثقال ذرة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠][٧١]، كما تجسد حكمة الله في الابتلاء، إذ يختبر عباده بالسراء والضراء ليميز المخلصين من غيرهم: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وهو ما يؤكده الطبري: "يمتحن الله عباده لينظر شكرهم على النعم وصبرهم على البلاء" [٧٢].

وتبرز القصة أيضًا إبطال سلطان الطغاة، مهما بلغت قوتهم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٣٦].

ويعكس عرض هذه القصة القرآنية أهمية المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في مواجهة الظلم والاستبداد، ويؤكد أن العدالة لا بد أن تتحقق ولو بعد حين، ويحث المسلم على الثبات على المبادئ ونصرة المظلومين، مع اليقين بزوال الطغيان، كما يمكن ربط القيم الأخلاقية المستفادة بالقوانين الحديثة التي تعزز العدالة والمساواة وحماية حقوق الإنسان، محققة تكاملًا بين البعد الديني والأخلاقي والقانوني في بناء مجتمع مسؤول وواعٍ، وقد أشار سيد قطب إلى أن "مشهد هلاك الطغاة عبر القصص القرآني يجسد عدل الله وحكمته، ويثبت قلوب المؤمنين في مواجهة قوى الباطل" [٧٣].

المطلب الثاني: القصص القرآني وترسيخ الإيمان بالرسل:

يبرز القرآن الكريم دور الرسل في توصيل رسالات الله إلى البشرية، وقد أشار (توفيق) أن للأنبياء ومن تبعهم دورا مهما في ترسيخ العبودية لله، ومن ثم جلب الخير للبشرية وتربيتها، مستدلا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " أنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم"[٧٤] وأن دور النبوة في قيادة البشرية وتنظيم أمورها ، فإن هذه المسألة من بديهيات ما يشاهد من دقة صنع الله في مختلف المجالات، وأنه من المحال أن الذي أتقن كل شيء سيترك الإنسان بلا توجيه أو نظام [٧٥] .

وتأتي القصص القرآنيّة لتُظهر التحديات التي واجهها الرسل، وصبرهم على أذى الأقوام، ونجاحهم في تحقيق رسالتهم رغم المعوقات، مما يُرسخ الإيمان بالرسل بوصفهم مرسلين من الله لتقويم

---

(٧١)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ص٢٥٠.

(٧٢)الطبري، جامع البيان، ج١٨، ص٥٢٨.

(٧٣)قطب، في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٢٠.

(٧٤)أخرجه مسلم، حديث رقم (١٨٤٤)، (ج ٣/ ص١٤٧٨)، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول وبيان حكم من غلب.

(٧٥)توفيق، رنا يوسف، الانبياء في القرآن الكريم والتوراة (قصة الطوفان أنموذجا)، مجلة كلية التربية الاساسية، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، مج٣١ / ع ١٣٢، ٢٠٢٥م، ص ٨٠٩.

https://cbej.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/cbej/article/view/١٠٨٢١/١٣٦٣٢

البشرية وهداية الناس إلى الطريق المستقيم، ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

أولا: الإيمان بالنبوة ومصداقية الرسل:

تظهر القصص القرآنية أن ما ورد فيها من أنباء الأمم السابقة وأخبار الأنبياء هو من الغيب الذي لم يكن النبي ﷺ ليعلمه بنفسه، إذ كان أميًّا لم يقرأ كتابًا ولم يطّلع على أخبار السابقين، ولم يكن له اتصال بأهل الكتاب، ومن ثمّ فإن إخبار القرآن بهذه الوقائع بدقة يعتبر من أعظم دلائل النبوة وصدق الرسالة، قال تعالى في شأن مريم: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤]، وقال سبحانه: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٤٩]، وهذه الآيات تبرز أن القرآن معجزة ربانية، وأن النبي ﷺ صادق في دعوته، لأنه لم يشهد تلك الوقائع ولم يتلقّها من أحد، وقد أكد لاشين أن ورود القصص في القرآن " دليل على إخبار النبي ﷺ بالغيب بما يعجز البشر عن معرفته"(٧٦).

وتأتي بعض القصص القرآنية مختومة ببيان واضح أنها من أنباء الغيب، مثل قوله تعالى عقب قصة موسى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [القصص: ٤٤]، وهذا كله برهان على أن هذه الأخبار وحي من عند الله وليست من نتاج الفكر البشري، وقد قال الطبري: " في ختام القصص القرآني يأتي البيان الصريح بأنه من عند الله، دالًا على صحة النبوة وصدق الوحي" (٧٧).

وقد أكد الباحثون أن هذا الأسلوب البياني القرآني يقطع بكون القصص تنزيلًا ربانيًا لا مجال فيه للاختلاق، حيث " إن خلو القصص من التناقض والاضطراب دليل على مصدره الإلهي" (٧٨).

ولا يقتصر دور القصص القرآني على بيان صدق نبوة محمد ﷺ، بل يمتد إلى تأكيد أن جميع الرسل صادقون في دعواتهم، وأن رسالاتهم جاءت لتبليغ التوحيد والحق والإصلاح الاجتماعي، " ففي إيراد سير الأنبياء تخليد لذكرهم الحسن، وتعليم للناس أن الخير الذي يقدّمونه لا يضيع، بل يبقى قدوة تتناقلها الأجيال"(٧٩) .

تُبرز قصة نبي الله صالح عليه السلام في القرآن الكريم مصداقية الرسل وإثبات صدق دعوتهم من خلال المعجزات، فقد بعثه الله إلى قوم ثمود ليهديهم إلى عبادة الله وحده وينهاهم عن الشرك والظلم، وأيد الله صالح بمعجزة ناقة الله، لتكون دليلًا على صدق دعوته، فقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ

---

(٧٦)لاشين، اللآلئ الحسان في علوم القرآن، ص ٢٧١.

(٧٧)الطبري، جامع البيان، ج١٤، ص ١٤٠.

(٧٨)السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ج٢، ص ٨٩٦.

(٧٩)العدوي، معالم القصة في القرآن الكريم ص ٤٧

أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٧٣]، وتوضح الآيات أن معجزة الناقة كانت آية واضحة على صدق صالح، لتكون درسًا عمليًا في إثبات صدق الرسل وأهمية الطاعة لله ورسله.

ويشير ابن كثير إلى أن: "معجزة نبي الله صالح كانت آية واضحة على صدق دعوته، وقد أيد الله بها رسله ليكون الحجة على القوم، فمن أعرض عنها حل عليه العذاب" (٨٠)، كما يوضح الطبري أن الله أرسل هذه المعجزة لتكون علامة للناس على صدق الرسل، وتجربة لمصداقية التوحيد وطاعة أوامر الله (٨١) .

وتظهر قصة نبي الله صالح عليه السلام دروسًا عقدية وعملية مهمة، أبرزها إثبات صدق الرسل وموثوقيتهم من خلال المعجزات، وضرورة الالتزام بطاعة الله ورسله والامتثال للأوامر الإلهية.

كما يمكن الاستفادة من القصة في ترسيخ العقيدة كوسيلة تربوية لتحذير الأفراد من الإعراض عن الحق ومخالفة أوامر الله، مما يربط بين العقيدة العملية والسلوك اليومي للمؤمن.

ثانياً: الصبر والمثابرة للرسل في القصص القرآني:

يعتبر الصبر من أبرز القيم التي رسّخها القرآن الكريم في قصص الأنبياء والمرسلين، حيث يجمع بين تربية النفس على الثبات أمام الابتلاءات، والوفاء بعهود الطاعة لله تعالى.

ويظهر نموذج بارز للصبر والطاعة في قصة إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام، حين رأى إبراهيم في المنام أنه يذبح ابنه، فقال له: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [الصافات: ١٠٢]، فجاء رد إسماعيل في غاية التسليم: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وقد علّق ابن عاشور بأن هذا النموذج القرآني يجسّد "كمال الامتثال والتسليم لله في أصعب المواقف" (٨٢).

كما يحمل خطاب لقمان لابنه مضامين تربوية متكاملة، جمعت بين العقيدة والعبادة والأخلاق، إذ قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، وهنا قرن الله الصبر بواجبات العبادة والدعوة، مما يبرز مكانته في بناء شخصية المؤمن، ويقول أبو السعود في تفسيره: "الآيات تربي على الصبر باعتباره عماد الفضائل ومظهر الثبات أمام البلاء" (٨٣) .

---

(٨٠)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٣١٢.

(٨١)الطبري، جامع البيان، ج٨، ص٤٠٥.

(٨٢)ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٣، ص ٩١.

(٨٣)أبو السعود، إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت)، ج٦، ص ٢٠٩.

وقد مكث نوح عليه السلام يدعو قومه قرونًا طويلة دون أن يمل أو ييأس، حتى قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥]، وقد عدّه ابن كثير "المثل الأعلى في المثابرة على البلاغ رغم التكذيب والاستهزاء" (٨٤).

كما صبر الرسول ﷺ على أذى قريش وسخريتهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، وقد علق ابن كثير بأن هذه الآية تسلية للنبي ﷺ وتذكير له بأن طريق الرسالة محفوف بالصعاب (٨٥).

وتتضح من خلال هذه النماذج القرآنية عدة فوائد لترسيخ العقيدة، منها التحمل والصبر أمام الأذى كمعيار لصدق الإيمان، والمثابرة على الدعوة مهما كانت الصعاب.

وتتمثل الاستفادة المعاصرة في تعليم الشباب قيمة الصبر في مواجهة التحديات الحياتية، والإصرار على المبادئ رغم الضغوط الاجتماعية، وتعزيز روح الثبات والمثابرة؛ وبذلك تصبح القصص القرآنية مصدرًا حيًا للتربية العقدية والأخلاقية والعملية، يربط بين التعاليم العقدية والسلوك اليومي للفرد والمجتمع.

المطلب الثالث: القصص القرآني وترسيخ الإيمان باليوم الآخر:

يعتبر إثبات البعث والجزاء من المقاصد المركزية للقصص القرآني، حيث يرد هذا الهدف في مواضع متعددة بأساليب متنوعة لإقامة الحجة على الخلق وترسيخ الإيمان، ومن ذلك قوله تعالى في قصة محاجة إبراهيم عليه السلام للنمرود: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، وقد صُورت مشاهد اليوم الآخر بأسلوب مؤثر يترك وقعًا عميقًا في النفس، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]، مما يرسخ الإيمان باليوم الآخر ضرورة الاستعداد لذلك اليوم(٨٦)، ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

أولاً: تحذير الأمم من العقاب الإلهي:

من أبرز مقاصد القصص القرآني بيان سنّة الله في التعامل مع الأمم، وأن الجزاء العادل لا محالة واقع، فقد عرض القرآن مصائر الأمم السابقة التي كذبت رسلها، مثل عاد وثمود وفرعون، لتكون

---

(٨٤)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٨، ص ٢٥٤.

(٨٥)المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٧٤.

(٨٦)السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ج٢، ص٨٩٩.

عظة للأجيال، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [الأنعام: ٦]، وكذلك قوله: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ،،، فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: ٩]، وقد لخص القطان هذا المقصد بقوله: "إن القرآن يبين مصائر الأمم السابقة ليُرشد المسلمين إلى الاعتبار بها واجتناب مسالكها"(٨٧) .

وقد يبين القرآن أن الله تعالى ينتقم لأوليائه من أعدائه، وأن العاقبة للمتقين، قال سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١]، وقال: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

وتظهر النماذج القرآنية لقوم عاد وثمود وقوم لوط سنة الله في العقاب والعدل، حيث أن الله تعالى لا يظلم أحدًا، ويهلك الظالمين مهما بلغت قوتهم ومكانتهم، فقد امتاز قوم عاد بالقوة والبنية العظيمة، ومع ذلك رفضوا دعوة نبيهم هود عليه السلام إلى التوحيد ونهيهم عن الشرك والطغيان، فأرسل الله عليهم ريحًا صرصرًا في يوم نحس مستمر، فهلكوا جميعًا، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ [فصلت: ١٦]، وعلق ابن كثير على ذلك قائلاً: "قوم عاد كانوا أعزة في الأرض، ومع ذلك أصروا على الكفر، فأهلكهم الله بعذابٍ شديد عبرةً للآخرين" (٨٨).

أما قوم ثمود، فقد جحدوا دعوة نبيهم صالح عليه السلام وعقروا الناقة المعجزة التي أيدهم الله بها، فحلّ بهم العقاب الإلهي بصيحة من السماء جعلتهم جاثمين في ديارهم، كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [فصلت: ١٧]، وقال تعالى ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧]، وأوضح القرطبي أن "هذه الآية بيان واضح على حتمية عقاب الله للظالمين وإن استكبروا في الأرض" (٨٩).

وقوم لوط عليه السلام أصرّوا على الفواحش والمنكرات، فأهلكهم الله بعذابٍ شديد، بينما نجّى لوطًا وأهله الذين آمنوا، قال تعالى: ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٤]، وذكر الزحيلي أن "قصة لوط عليه السلام تُظهر عدل الله في معاقبة الفاسدين،

(٨٧)القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٧٦م، ص٣٠٧.

(٨٨)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٢٤٥.

(٨٩)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ص٣١٢.

وأن معصية النواهي الإلهية سبب للدمار والهلاك" (٩٠).

ومما سبق يتضح أن هذه النماذج تجمع عدة فوائد لترسيخ العقدية، أبرزها: تأكيد سنة الله في العدل والعقاب، وضرورة اتباع الرسل والتمسك بالتوحيد، بالإضافة إلى التحذير من الاستكبار والطغيان، إذ أن القوة والمكانة لا تمنع العقاب الإلهي إذا أصر الإنسان على الكفر، ويمكن استلهام هذه القصص القرآنية في تربية النفوس على الطاعة والالتزام بأوامر الله ورسله، وغرس قيم الثبات على المبادئ في مواجهة الضغوط الاجتماعية والمغريات، كما تُستخدم في برامج التوعية الدينية والاجتماعية للتحذير من الانحرافات الأخلاقية والفكرية، وتعزيز سلوكيات الالتزام والعدالة، بالإضافة إلى ذلك، تُمكّن هذه القصص من ربط القيم القرآنية بالواقع المعاصر، مثل مكافحة الفساد، وصون الحقوق العامة والخاصة، وتعزيز النزاهة والمساواة بين الناس، وبهذا تُبرز القصص القرآنية العدل الإلهي كقاعدة راسخة، وتوجّه الإنسان إلى الاستقامة لتجنب العقاب، والفوز برضا الله ونعيم الآخرة.

ثانياً: إبراز الجزاء النفسي والاجتماعي للأفعال في الدنيا:

يُبين القصص القرآني أن أفعال الإنسان لا يقتصر أثرها على الجزاء الأخروي، بل تمتد انعكاساتها إلى النفس والمجتمع في الدنيا، فالقرآن يعرض نماذج واقعية توضّح أن الطاعة تجلب السكينة والطمأنينة، بينما يؤدي العصيان والظلم إلى اضطراب داخلي وفساد اجتماعي؛ فيرتبط سلوك الفرد بمشاعره الداخلية؛ فالمؤمن حين يلتزم العدل والصلاح يجد راحة الضمير وطمأنينة النفس، بينما يعاني الظالم من القلق والخوف والشعور بالذنب، وقد أشار القرآن إلى هذا البعد النفسي في قصة ابني آدم، إذ قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١]، وهذا الندم يعكس الاضطراب النفسي والشعور بالذنب الذي لازم القاتل، وهو ما بيّنه المفسرون بأنه أثر مباشر للمعصية في النفس الإنسانية (٩١).

بينما الأعمال الصالحة تبني مجتمعًا متماسكًا، والظلم والعدوان يؤديان إلى فساد العلاقات وانهيار الثقة بين الناس، وقد أبرزت القصة نفسها هذا البعد، إذ إن جريمة القتل لم تكن مجرد فعل فردي، بل انعكست على البنية الاجتماعية بإيجاد حالة من الخوف وعدم الأمان، واعتبرها القرآن "أول جريمة قتل في البشرية"، فجعلها عبرةً للأمم: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢]، وهذا

(٩٠)الزحيلي، التفسير المنير، ج٩، ص٢١٠.

(٩١)انظر: الطبري، جامع البيان، ج٦، ص٣٠٧.

يبرز القيمة الاجتماعية لحفظ النفس الإنسانية، وهو ما قرره علماء التفسير والفقه ضمن مقاصد الشريعة [٩٢].

من خلال قصة ابني آدم، قابيل وهابيل، تتأكد عدة معانٍ أساسية لترسيخ العقيدة، أبرزها المسؤولية الفردية، إذ أن أعمال الإنسان لا تقتصر آثارها عليه وحده بل تمتد لتؤثر في المجتمع بأسره، كما تبرز القصة التحذير من الغيرة والحسد، اللذين كانا سببًا للجريمة الأولى في التاريخ البشري، والجزاء النفسي والاجتماعي، حيث عانى القاتل من تأنيب الضمير وعانى المجتمع من فقدان الأمان والاستقرار.

وقد ورد في الأحاديث النبوية تأكيد على خطورة الظلم والاعتداء على النفس البشرية، قال النبي ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" [٩٣]، وهو توجيه عام يحظر الاعتداء على النفس والمال ويعكس قيمة الحياة الإنسانية.

ويُمكن توظيف هذه القصة في الواقع المعاصر كنموذج عملي يوضح النتائج السلبية للأفعال المنحرفة على الفرد والمجتمع، والعمل على مكافحة العنف الأسري والاجتماعي من خلال تربية الأبناء على ضبط النفس وتجنب الغيرة والعدوان، وقد أكّد العلماء أن هذه الدروس المستفادة من القصص القرآني تسهم في بناء وعي أخلاقي يربط بين التعاليم الدينية والواقع الاجتماعي[٩٤] .

ثالثاً: إبراز الجزاء والثواب في الآخرة:

تتضافر مقاصد القصص القرآني في تعزيز العقيدة عند المسلمين، سواء من خلال الإيمان بالبعث والجزاء، وبيان عاقبة المكذبين والظالمين، وتقديم القدوة العملية للمؤمنين في التمسك بالعقيدة والثبات عليها رغم التحديات.

ومن أبرز النماذج القرآنية التي تُبرز هذه المعاني: قصة السحرة مع موسى عليه السلام، الذين آمنوا برب موسى وهارون بعدما تجلّى لهم الحق، على الرغم من تهديد فرعون لهم بالقتل والصلب طمعاً في الجزاء والثواب في الآخرة، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ * قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ * وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ۚ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢١–١٢٦]، قال الطبري: "اختار السحرة عذاب الدنيا على عذاب الآخرة،

---

(٩٢)انظر: الشاطبي، الموافقات، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ج٢، ص٨.

(٩٣)رواه الترمذي، كتاب الحدود، باب تحريم الاعتداء، حديث رقم ١٣٥٩، قال البيهقي: "مداره على عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن النبي ﷺ، وهو إسناد متصل جيد" (السنن الكبرى، ٦٩/٦)، وقال ابن رجب: "هو حديث صحيح، أصل عظيم من أصول الشريعة" (جامع العلوم والحكم، ١٨٦/٢).

(٩٤)القطان، مباحث في علوم القرآن، ص٣١٠.

وآثروا رضوان الله على رضوان فرعون"[٩٥]، وذكر القرطبي: أنه "في هذا دليل على أن الإيمان يثبت باليقين، وأن الصبر على الحق يُورث النجاة في الآخرة" [٩٦].

وأشار(سطام) أن "التعبير القرآني روى عدة تفاصيل من مشهد إلقاء موسى (عليه السلام) العصا أمام قوم فرعون ، منها أن السحرة لما اجتمعوا وألقوا ما في أيديهم من حبال وعصي ألقى موسى عليه السلام) عصاه فإذا هي ثعبان كبير استوعب كل شيء ألقوه من السحر ، فخر السحرة سجدا ، فما كان من فرعون إلا أن قال ﴿آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ﴾ [الأعراف: ١٢٢–١٢٣]، ومعنى " القطع من خلاف أن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لأن كل واحد من العضوين يخالف الآخر بأن هذا يد وذاك رجل وهذا يمين وذاك شمال، والقطع من خلاف أشدّ على الإنسان من قطعهما من جهة واحدة، لأنه إن كان قطعهما من جهة واحدة يبقى عنده شق كامل صحيح ، بخلاف قطعهما من خلاف" [٩٧] .

وفى سورة الشعراء قال السحرة لفرعون ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ * إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٥٠–٥١]، قال الرازي: "هذا تصريح منهم بأنهم لم يقصدوا إلا وجه الله، وأنهم لا يخشون العقوبة الدنيوية إذا كان وراءها غفران الله" [٩٨].

كما تمثل قصة أصحاب الكهف تربية عملية على الثبات على التوحيد والإيمان بالبعث والجزاء، فقد فرّ الفتية بدينهم إلى الكهف لحفظ عقيدتهم طلباً للجزاء والثواب في الآخرة، كما يقول تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا * هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الكهف: ١٥–١٦]، قال ابن كثير: "اختار الفتية مفارقة قومهم وما هم عليه من الشرك، وآثروا النجاة بالدين على متاع الدنيا الزائل" [٩٩].

وتبرز هاتان الحالتان كيف أن الثبات على العقيدة أمام الضغوط والتهديدات يعتبر من أبرز مقاصد القصص القرآني، إذ تهدف إلى تثبيت قلب المؤمن، وتعليمه الصبر والمثابرة على الحق،

---

(٩٥)الطبري، جامع البيان، ج٩، ص ١٩٨.

(٩٦)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ص ٢٣٤.

(٩٧)سطام، كاطع جار الله، نَقْضُ تناوب حُروف الجرّ في القرآن الكريم {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} أنموذجا، مجلة آداب المستنصرية، الانسانيات، كلية الآداب، ع ٦٤، ٢٠١٤م، ص ٨.

https://amm.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mustansiriyah/article/view/٣٤٤/٣٩١

(٩٨)الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٩، ص ١٢٠.

(٩٩)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٥، ص ١٤٨.

مع إبراز نتائج الثبات على الإيمان وهو الجزاء الإلهي للمؤمنين والمصلحين، فيكافأ الصالحون على أعمالهم الحسنة بالنعيم والرضا الإلهي، والثواب العظيم في الآخرة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٧– ١٠٨].

وهذا الربط بين الثبات على العقيدة والجزاء الإلهي يعكس حكمة التشريع القرآني في ربط العقيدة بالسلوك العملي، وتحفيز المؤمن على التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية، مع إدراك أن الله يكافئ الصالحين ويعاقب الظالمين بعدالة تامة.

ويمكن توظيف هذه القصص في الواقع المعاصر كنموذج عملي تعزيز القيم السلوكية والأخلاقية عند الأفراد والمجتمع عبر ربط السلوك الصالح بالمكافأة الإلهية والثواب الأخروي.

ومما سبق يتضح أن القصص القرآني أداة تربوية حية لتعزيز المبادئ العقدية والسلوكية والأخلاقية لدى الأفراد والمجتمع، من خلال ربط السلوك الصالح بالعقدية والإيمان بالله ورسله واليوم الآخر، مما يغرس يحفز على الالتزام بمبادئ وأركان العقيدة الإسلامية وتجعلها حاضرة في المجتمع كقيمة قلبية وعملية تشجع المسلم على المبادرات الإيجابية والممارسات الصالحة، مستلهم اليقين والتوكل والصدق والصبر والثبات من نماذج الرسل والصالحين الذين واجهوا الصعاب والاضطهاد دون التخلي عن عقيدتهم أو قيمهم، لتصبح هذه القصص إطارًا عمليًا لتنشئة جيل واعٍ قادر على مواجهة التحديات الاجتماعية والأخلاقية بثبات وصبر، مع إدراك الجزاء الأخروي للمؤمنين الصالحين.

الخاتمة:

أبرز النتائج:

- تتسم القصص القرآني بالصدق التاريخي والبعد عن الأسطورة، مما يعزّز ثقة المسلم في العقيدة الإسلامية .
- تركز القصص في القرآن على البعد العقدي والتربوي أكثر من اهتمامه بالتفاصيل الزمنية والمكانية .
- أثبت البحث أن القصص القرآني وسيلة أساسية في ترسيخ الإيمان بالله من خلال عرض قدرته ووحدانيته .
- يتجلّى في القصص دور الأنبياء في ترسيخ الإيمان بالرسل عبر الصبر والمثابرة والتضحية .
- القصص القرآني يرسّخ الإيمان باليوم الآخر من خلال إبراز مصير المكذبين ومآل المؤمنين .

- تنوّع عرض القصة الواحدة في أكثر من موضع قرآني يدل على الإعجاز البياني والتربوي، حيث يخدم كل سياق هدفًا عقديًا معينًا .
- يكشف القصص القرآني عن السنن الإلهية في هلاك الظالمين ونصرة المؤمنين، وهو ما يعزز ثبات العقيدة في النفوس .
- للقصص القرآني أثر مباشر في التربية الأخلاقية والاجتماعية المعاصرة، عبر ربط العقيدة بالقيم العملية .

التوصيات:

- ضرورة إدراج القصص القرآني كمكوّن أساسي في المناهج الدراسية لترسيخ العقيدة والقيم الإيمانية .
- تشجيع الباحثين على دراسة القصص القرآني من زاوية عقائدية تحليلية لا تقتصر على الجانب الأدبي أو البلاغي .
- الاستفادة من النماذج القرآنية في معالجة مشكلات المجتمع المعاصر مثل العنف والتطرف وضعف الوازع الديني .

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

١. الباقلاني، محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٩٧م.

٢. بان حميد، فرقان، جمالية القصة القرآنية: قصة موسى نموذجًا، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٠١، ٢٠١٢م.

٣. بريغش، محمد حسن، أدب الأطفال: أهدافه وسماته، دار الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ.

٤. توفيق، رنا يوسف، الأنبياء في القرآن الكريم والتوراة (قصة الطوفان أنموذجا)، مجلة كلية التربية الأساسية، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، مج٣١ / ع ١٣٢، ٢٠٢٥م.

https://cbej.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/cbej/article/view/١٠٨٢١/١٣٦٣٢

٥. الجمال، أحمد محمد، على مائدة القرآن مع المفسرين والكتاب، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٤هـ.

٦. حسن، يوسف موسى، ومطلك، خمائل سامي، التحدي القرآني والمخاطبون بالتحدي، المؤتمر العلمي السادس والعشرون للعلوم الإنسانية والتربوية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٣ – ٤ آيار ٢٠٢٣م، ع خاص (٢).

https://mjh.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mjh/article/view/٢٧٩/١٣٨

٧. جلود، منى إبراهيم، العقيدة وأثرها في بناء الفرد والمجتمع، مجلة الفلسفة، الجامعة المستنصرية، مج ٣٠، ع، ٣٠ كانون الأول، ٢٠٢٤م، ص ١٤٩

https://fmm.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/jphil/article/view/٨٤/٩٤

٨. دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم، دار القلم للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٩. الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٠. الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

١١. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط٣، (د. ت).

١٢. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

١٣. زرزور، عبد الرحمن، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٤. السامرائي، فاضل، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، دار ابن كثير، دمشق، ط٢، ٢٠١٦م.

١٥. سطام، كاطع جار الله، نَقْضُ تناوب حُروف الجرّ في القرآن الكريم {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} أنموذجا، مجلة آداب المستنصرية، الإنسانيات، كلية الآداب، ع ٦٤، ٢٠١٤م.

https://amm.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mustansiriyah/article/view/٣٤٤/٣٩١

١٦. أبو السعود، إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ت).

١٧. السيد حسن، روائع الإعجاز في القصص القرآني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط٢، ٢٠٠٣م.

١٨. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ.

١٩. الشريف، محمد إبراهيم، اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، دار التراث، القاهرة، (د. ت).

٢٠. الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢١. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، دار هجر، القاهرة، ٢٠٠١م.

٢٢. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ط٧، (د. ت).

٢٣. عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ.

٢٤. عباس، فضل حسن، القصص القرآني: إيجازه ونفحاته، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٧هـ.

٢٥. العدوي، محمد خير، معالم القصة في القرآن الكريم، دار العدوي، عمّان، ١٩٨٨م.

٢٦. عبد السلام، محمد، فن القصص العربي: دراسة نظرية وتحليلية، دار الفكر العربي، عمان، ٢٠٠٢م.

٢٧. عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.

٢٨. العدوي، محمد خير، معالم القصة في القرآن الكريم، دار العدوي، عمان، ١٩٨٨م.

٢٩. عتر، نور الدين، علوم القرآن، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣٠. فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

٣١. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م، ١٧٢/٢.

٣٢. القطّان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٧٦م.

٣٣. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣٤.قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ١٩٦٨م.
٣٥.قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.
٣٦.قطب، النقد الأدبي: أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط٤، ١٩٨٠م.
٣٧.كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، ١٩٩٩م.
٣٨.لاشين، موسى شاهين، اللآلئ الحسان في علوم القرآن، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٣٩.منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٨هـ.
٤٠.نقرة، التهامي، سيكولوجية القصة في القرآن (رسالة دكتوراه)، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٧١م.
٤١.النّسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
٤٢.ندوي، عبد الحي، قصص الأنبياء، مجلس نشريات إسلام، كراتشي، (د. ت).